

تهويد الأسماء الجغرافية في فلسطين

ابراهيم موسى الزقراطي

عضو اللجنة الوطنية للأسماء الجغرافية/الأردن

تأتي أهمية وحيوية الأسماء الجغرافية من صلتها الوثيقة بالتاريخ والحضارة والثقافة، فالاسم الجغرافي هوية وذاكرة المكان، عدا عن صلته بصناعة الخرائط والملكيات العقارية، والوثائق الشخصية، و وسائل الاعلام باشكالها كافة.

وتدخل الأسماء الجغرافية في فلسطين ضمن الصراع، و من ثم تعرضت و تتعرض لغزو إحلالي، سخرت الصهيونية و "إسرائيل" من أجله الأساطير والخرافات، وزورت الحقائق والمكتشفات الأثرية باستخدام كل الوسائل والأدوات.

يتناول البحث مرتكزات تهويد فلسطين، والأسماء الجغرافية بالذات، إذ شكلت الوكالة اليهودية لجنة الأسماء سنة 1922، ومنذ 1948 تبعت اللجنة رئيس الحكومة، وحتى سنة 2004 تم تهويد أكثر من (7000) اسم. و العمل مستمر في هذا المجال. والمخطط حسب إدعاءاتهم أن هناك نحو (30) ألف معلم تاريخي يهودي يجب أن تحيا .

ولا يقتصر الأمر على فلسطين بل يشمل الدول المجاورة لفلسطين (الأردن، سورية، لبنان، مصر) بل والعراق .

وأسس صندوق استكشاف فلسطين سنة 1865، وتم مسح فلسطين في الفترة (1871-1877) وصدر كتاب (The survey of Western Palestine) سنة 1881. و يعتبر هذا الكتاب وثيقة مهمة جدا لمجابهة التهويد، إذ ورد به أكثر من (9000) اسم، ليس فيها اسم يهودي واحد. واتبعت الصهيونية و "إسرائيل" وسائل عدة لتهويد الأسماء الجغرافية الفلسطينية وطمسها، منها: إنتاج الخرائط والأطالس، ايراد الأسماء اليهودية في الكتب، ووسائل الاعلام، اللوحات الارشادية للطرق، تزوير التاريخ.